Cahiers de Traduction

Volume 31 Issue 02./November 2025 PP 160-175

دفاتر الترجمة
Cahier's de Traduction

ISSN 1111- 4606
EISSN 2602- 6023

الترجمة والتعليم: من حضارة بابل إلى بدايات عصر النهضة الأوربية

Translation and Teaching: From Babylonian Civilization to the Dawn of the European Renaissance

حوسين عبد الكريم[1]

معهد الترجمة، جامعة الجزائر2 (الجزائر)، a.hocine@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 2025/08/29 **تاريخ القبول: 2025/10/29** **تاريخ النشر2025/11/20**

ملخص:

سنحاول في هذا المقال تقصّي العلاقة التاريخية بين الترجمة والتعليم بشكل عام وتعليم اللغات بشكل خاص. ولأجل هذا قمنا بدراسة الشواهد التاريخية التي تبرز هذه العلاقة وتبيّن الدور الذي لعبته الترجمة في هذا الميدان بداية من الحضارات القديمة التي شهدتها الإنسانية وصولا إلى بدايات عصر النهضة في أوربا.

استنتجنا من خلال دراسة ما ورد من الشواهد أنّ الترجمة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالعملية التعليمية التعلّمية وأنّها كانت ملازمة لنشاط التعليم بشكل عام وتعليم اللغات بشكل خاص منذ أقدم الحضارات الإنسانية، بداية بحضارة بلاد الرافدين مرورا بالحضارة المصرية واليونانية والرومانية والحضارة العربية الإسلامية وصولا إلى عصر النهضة في أوربا. كما خلصنا إلى أنّ الترجمة ساهمت بهذا الدور الذي لعبته ليس في تطور التعليم فحسب بل في تطوّر الحضارات التي ذكرناها وازدهارها أيضا.

كلمات مفتاحية: الترجمة واحتكاك الحضارات، الترجمة ونقل المعارف، الترجمة والتعليم، الترجمة وتعليم اللغات.

Abstract:

This article aims to investigate the historical relationship between translation and education in general, and language teaching in particular. To this end, we have examined historical evidence that highlights this relationship and demonstrates the role translation has played in this field from the earliest civilizations, up to the dawn of the Renaissance in Europe.

Our analysis of the available evidence reveals that translation has always been closely linked with education and has been an integral part of educational activity in general and language teaching in particular since the earliest human civilizations. This journey begins with Mesopotamia, and passes through the Egyptian, Greek, and Roman and the Arab-Islamic civilizations, before reaching the European Renaissance. We have also concluded that translation contributed not only to the development of education, but also to the development and prosperity of the civilizations mentioned above.

Key words: Translation and Intercivilizational Contact, translation and knowledge transfer, translation and education, translation and language teaching.

[1] المؤلف المرسل: **حوسين عبد الكريم**

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

1. مقدمة:

تعدّ الترجمة من أقدم الممارسات اللغوية للإنسان، فهي على حدّ قول جان بول فيني قديمة قدم العالم نفسه أو قدم برج بابل (Vinay, 1968, p. 729)، لهذا اكتسبت أهمية منقطعة النّظير منذ الحقب الأولى من تاريخ البشرية وكانت حلقة وصل بين الحضارات المتعاقبة؛ فلولاها لما وصل الإرث العلمي والأدبي اليوناني إلينا ولما اكتشفنا خبايا الحضارة الفرعونية ولما نهلت أوروبا من علوم العرب لتقوم بها نهضتها ولما وصلت الحضارة العربية الإسلامية لما وصلت إليه في أوجّ رقيّها وازدهارها، وأمثلة أهمية الترجمة في تاريخ البشرية كثيرة لا تكاد تحصى.

كما أنّ جذورها الضّاربة في التاريخ جعلتها ترتبط بمختلف مجالات الحياة. فهي تُعدّ أداة أساسية للتواصل بين مختلف الثقافات بإسهامها في تبادل الأفكار ونقل المعارف وتلعب دوراً مهماً على الصعيد الاقتصادي بتسهيلها المعاملات التجارية بين الدول كما تسهم في تعزيز التفاهم والتعاون بين الشعوب. ومن المجالات التي تقوم عليها حياة الأفراد والمجتمعات مجال التعليم. يرتبط هذا المجال هو الآخر بالترجمة ارتباطا وثيقا بالنّظر إلى الدّور الحيوي لهذه الأخيرة في تسهيل نقل المعارف وتيسير التواصل بين الأفراد والمجموعات الذين ينتمون إلى خلفيات لغوية وثقافية مختلفة. ولمحاولة تبيان العلاقة القائمة بين الترجمة والتعليم جاء هذا البحث الذي نحاول من خلاله الإجابة على التساؤل الآتي: فيم تجلّت العلاقة الكائنة بين الترجمة والتعليم بشكل عام وبين الترجمة وتعليم اللغات بشكل خاص؟ وما مدى حضور الممارسات الترجمية في العملية التعليمية التعلمية منذ الحقب الأولى من تاريخ البشرية؟ وكيف ساهمت الترجمة في تطوّر التعليم وظهور الحضارات وتطوّرها؟ للإجابة عن هذا التساؤل سنحاول استقصاء بعض الشواهد التاريخية التي تبيّن هذه العلاقة وتبرز دور الترجمة في ميدان التعليم منذ أقدم العصور وصولا إلى بدايات النهضة الأوربية.

2. الترجمة والتعليم : من برج بابل إلى عصر النهضة

من المهم عند دراسة مظهر من مظاهر الترجمة أو وظيفة من وظائفها أو نظرية من نظرياتها العودة إلى الماضي وإلى الممارسات الترجمية الأولى قصد الوقوف عند أهم المحطات التاريخية لحركة الترجمة ومحاولة استخلاص ما يفيد منها في حلّ المشكلات المستجدّة. يقول أنطوني بيم في كتابه "المنهج في تاريخ الترجمة" (بيم، 1998، الصفحات 17-18):

> إنّنا ندرس تاريخ الترجمة رغبة في التعبير عن الأمور التي تؤثر في وضعنا الحالي، ورغبة في تسميتها ومحاولة حلّها. لكن هذا لا يعني أنّنا نسلّط الضوء على أحداث الماضي للفت النظر. فالماضي على العكس من ذلك، موضوع لابدّ أن نستنطقه للإجابة عن أسئلتنا، عن مقولاتنا الهامة، والحلول المناسبة التي لم نفكر فيها.

فالتمعن في تاريخ الترجمة يمكّننا إن نحن ربطناه بالحاضر من تذليل الصعوبات والمشاكل الراهنة كما أنّه "يمكن أن يوفّر المعلومات والأفكار التي قد يثبت أنّها مفيدة لصانعي القرارات السياسية في مجال اللغة والثقافة، وذلك بالإضافة إلى الترجمة (ما دامت الترجمة خيارا لغويا ثقافيا)" (بيم، 1998، صفحة 51). ولدراسة تاريخ الترجمة جوانب أخرى بالغة الأهمية لا يسعنا هذا البحث للحديث عنها. وعلى الرغم من هذه الأهمية إلا أنّه لم يلق الاهتمام الكافي من الباحثين والدارسين عكس تاريخ العلوم الأخرى. ويضرب ميشال بالار (Ballard, 1994, p. 46) مثالا عن الأدب تُدَرَّس فنونه ونظرياته كما يُدَرَّس تاريخه عكس تاريخ الترجمة

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

وتاريخ نظرياتها. هذه الأسباب وغيرها جعلتنا نحاول تسليط الضوء على بعض المحطات التي مرّ بها تاريخ الترجمة قصد تبيان العلاقة التي كانت تربط الترجمة بالتعليم بصفة عامة وبتعليم اللغات بصفة خاصة.

1.2 بابل واختلاف الألسن:

إن شئنا أن نبدأ من البداية في حديثنا عن تاريخ الترجمة، فإن أوّل ما يتبادر إلينا قصة بابل التي وردت في التوراة والتي مفادها أنّ أبناء سام بن نوح حلّوا بعد الطوفان بأرض تقع بين النهرين فأقاموا مدينة اسمها شنغار وشيّدوا بها برجا يبلغون من خلاله عنان السماء ليتطلّعوا على أسبابها فكان ذلك سببا في عقابهم بأن تلبّس عليهم لسانهم (الكتاب المقدس، 1897، صفحة 12) وذكر ابن النديم في الفهرست (ابن النديم، د.ت.، صفحة 18) أنّ تيادورس المفسّر في تفسيره للسّفر الأول من التوراة ذكر أنّ الله تبارك وتعالى خاطب آدم باللسان النبطي الذي هو أفصح من اللسان السرياني وبه كان يتكلم أهل بابل ثم بلبل الله ألسنتهم وتفرقوا إلى مختلف الأصقاع.

ليس القصد من ذكر هذه القصة الاستشهاد بها على سبب اختلاف الألسن واللغات وإنّما القصد بيان أنّ الحاجة إلى الترجمة ظهرت نتيجة لهذا الاختلاف. يقول تعالى: "وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ٢٢" (سورة الروم، الآية 22) فلو كان البشر على لسان واحد لما ظهرت الحاجة إلى الترجمة. ويقول تعالى أيضا في الآية 13 من سورة الحجرات: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ١٣" (سورة الحجرات، الآية 13)، ولـمّا كان التعارف والتواصل بين الشعوب والأمم غاية ذلك الاختلاف، كانت الترجمة الوسيلة التي تمكّن من تحقيق هذه الغاية، والأداة التي تكسّر حاجز اختلاف اللغة وتبيّن الفروق الموجودة في المباني وتسهّل الوصول إلى ما خفي من المعاني.

كما أنّ الترجمة فضاء جامع لا مجال فيه لإقصاء الآخر بسبب الاختلاف:

> … la traduction est, par excellence, le lieu où s'abolit cette trop simple alternative. Elle ne dit pas / OU BIEN CECI, OU BIEN CELA, mais : LES DEUX, MOI ET TOI, le MEME et l'AUTRE, et leur liaison, et leurs rapports, et que cette liaison passe par une communication des consciences et non seulement par des « techniques ». (ELFOUL, 1996, p. 50)

فهي فعل إنساني معقد يتجاوز الفكرة البسيطة التي تبنى على التضادّ (تضاد الأصل والترجمة، تضاد الأنا والآخر الآخر، تضاد الصحيح والخاطئ...). وبعبارة أخرى هي ليست مجرد اختيار بين شيئين بل هي عملية دمج وتفاعل بين طرفين: بين المترجم والنص الأصلي، وبين اللغة المترجمة واللغة الأصلية، وبين الهوية الذاتية (الأنا) والآخر المختلف. ثم إنّ هذه العلاقة لا تتوقف عند مجرد توظيف تقنيات لغوية، بل تتعدّاه إلى تواصل حقيقي بين وعيين أي بين عقلين أو ثقافتين من خلال فهم متبادل وتفاعل إنساني عميق.

إذن الترجمة ليست نقلا آليا، بل هي فضاء خصب تلتقي فيه الثقافات وتتعايش فيه الاختلافات، ويكون فيه المترجم جسرًا يصل بين "الأنا" و"الآخر". وفي خضم هذا التواصل الحيّ تنتقل الأفكار والمعارف والمعتقدات وتصبح متاحة فيسهل تحصيلها وتعلّمها للأفراد مهما اختلفت لغاتهم وتعدّدت انتماءاتهم.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

2.2 الترجمة والتعليم في حضارة العراق القديم:

عاشت في بلاد ما بين النهرين عدّة شعوب وتحدثت هذه الشعوب عدّة لغات أهمّها اللغة السومرية والأكدية. كانت اللّغة السومرية – وهي لغة غير سامية حسب الباحثين – تستخدم في جنوب بلاد ما بين النهرين. دفعت الحاجات الاقتصادية السومريين إلى تطوير نظام للكتابة إلى أن ظهر الخط المسماري. تعود الكتابات الأولى بالخط المسماري على ألواح من الطين إلى 3300 قبل الميلاد (Mounin, 1974, p. 95) . وبهذا الخط دوّن السومريون سجلّاتهم الإدارية وتاريخ ملوكهم وآدابهم وشؤونهم الأخرى، كما استعمل هذا الخط في تعليم اللغة إذ يقول جورج مونان إنّ بداية علم المعجميات يرجع لهذه الفترة، فقد كان الكتبة أو النّساخ (Scribes) يعدّون قوائم من الرموز ويرتّبونها حسب الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه (Mounin, 1974, pp. 53-54).

وبعدما أصاب الحضارة السومرية ما أصابها من الضعف، سيطر الأكديون – وهم من جنس سامي– على أراضيهم بقيادة سرجون الأكدي الذي وحّد بلاد ما بين النهرين وأسّس حضارة مزدهرة وحلّت على إثر هذا اللغةُ الأكدية محلّ اللغةِ السومرية، لكنّ هذه الأخيرة بقيت متداولة بين الأكديين. ولم يقتصر تأثّر الأكديين بالسومريين على تداول لغتهم فحسب، بل تعدّاه إلى تبنّي الخطّ المسماري ودراسة آداب السومريين فكانت الازدواجية اللغوية سمة من سمات الحضارة الأكدية. دفعت هذه الازدواجية الأكديين إلى إنشاء قواميس ثنائية اللغة (سومرية – أكدية). يقول جورج مونان (Mounin, 1974, p. 54) أنّ بعضا من هذه القواميس أو بالأحرى المسارد كانت تعطي الرمز السومري مع كتابته الصوتية وترجمته باللغة الأكدية وفي بعض الأحيان كان يرفق بشرحه إمّا بإعطاء مرادفه أو تعريفه. كانت هذه القواميس أو المسارد مزدوجة اللغة تستعمل في تعلّم اللغة والكتابة. كان على الطلّاب الذين كانوا يدرسون ليصبحوا كتبة أن يحفظوا هذه القواميس التي كانت عبارة عن قوائم طويلة من الرموز المرفقة بأسمائها وألفاظها ومدلولاتها في اللغتين السومرية والأكدية، وبحكم هذه الازدواجية اللغوية السائدة، كانت الترجمة حاضرة في العملية التعليمية التعلّمية للكتبة، ومن الشواهد التي تؤيّد هذه الفكرة هذا النّص الذي ورد في إحدى الألواح والذي يرجح أنّه امتحان للطلاب:

> س1: بدأ فن الكتابة بالمسمار، والمسمار له ست قراءات مختلفة ويرمز أيضاً إلى الرقم (60) فهل تعرف ما اسم هذا المسمار؟
> س2: كل ما تعلمته من اللغة السومرية، هل تعرف ما يقابله بالأكدية؟
>
> س3: هل تعرف كيف تترجم الكلمات عندما تكون اللغة الأكدية في النص إلى الأعلى والسومرية إلى الأسفل أو عندما تكون اللغة السومرية في الأعلى والأكدية في الأسفل؟
>
> س4: هل تعرف ماهية الغناء؟
>
> س5: هل تعرف في اللغة الأكدية لهجة صاغة الذهب والفضة؟ ولهجة صانعي الأختام الأسطوانية؟ وهل تفهم كلامهم؟
>
> س6: هل تعرف لغة الخطباء؟ وهل تستطيع التفريق بين لهجة رعاة الماشية ولهجة السفّانة؟ وهل تعرف مصطلحاتهم؟
>
> س7: هل تعرف عملية ضرب الأعداد؟ وهل تعرف استخراج معكوس الأعداد؟ وهل تعرف معاملات الأعداد؟ وهل تعرف مسك الدفاتر؟ وهل تعرف تسوية الحسابات الإدارية؟ وهل تعرف التعامل التجاري؟ وهل تستطيع مسح الحقول؟ (رشيد، 1991، صفحة 114)

يبيّن هذا الامتحان الازدواجية اللغوية التي ميّزت التعليم في حضارة بلاد الرافدين، كما تثبت بعض الأسئلة منه أنّ الترجمة كانت إحدى أهم الوسائل التعليمية في تلك الفترة وأنّه كان لها دور هام في العملية التعليمية التعلّمية آنذاك على الرّغم من أنّ هذه الترجمة كانت تقتصر على إيجاد مقابلات للكلمات السومرية في اللغة الأكدية أو العكس وأنّ حضورها لم يكن يقتصر على مرحلة

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

التلقين أي في بداية العملية التعليمية بل تعدّاه إلى مرحلة التقييم أي في نهاية العملية التعليمية لأنّ نموذج الامتحان هذا كان يهدف إلى قياس مدى استيعاب الطلاب ومدى استعدادهم ليكونوا كتبة في المستقبل.

وممّا يدلّ على أهمية الترجمة في التعليم في حضارة بلاد الرافدين أيضا وجود صنف الكتبة المترجمين ضمن الأصناف العديدة للكتبة الذين كانوا يتخرّجون من المدارس آنذاك. كانت حاجة مجتمع العراق كبيرة للكتبة المترجمين **(Targumannu)** في مختلف شؤون الحياة خاصة في ميدان التعليم، فعكف هؤلاء الكتبة المترجمون منذ تأسيس الإمبراطورية الأكدية على تأليف نصوص معجمية باللغتين السومرية والأكدية من جهة وعلى نقل واستنساخ النصوص السومرية الدينية ولأدبية والسياسية إلى اللغة الأكدية قصد تعليمها أو تعلّمها أو الاستفادة منها وبهذا "كان للترجمة دور كبير في تعلّم "أوّل لغة إنسانية وجدت طريقها إلى التدوين في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد" (سليمان، 1993، صفحة 259).

3.2 الترجمة والتعليم في حضارة مصر القديمة:

أثبتت عديد الدراسات لجوء المصريين القدامى إلى الترجمة بنوعيها الشفوية والكتابية. ومن الشواهد على الترجمة الشفوية ما أوردته إنغريد كورز (Kurz, 1985) حول الكتابات المكتشفة على واجهات قبور إليفانتين في مصر العليا والتي تعود للألفية الثالثة قبل الميلاد. تصف هذه الكتابات علاقات مصر مع النوبة والسودان ودول أخرى والمعاملات التي كان يعقدها أمراء إليفانتين مع النوبيين والشعوب المجاورة. كان هؤلاء الأمراء يلقبون أنفسهم بـ « Overseer of Dragomans» أي "رؤساء المترجمين أو أمناء المترجمين " (Kurz, 1985, p. 215) ، إذ ربما كانوا "نصف نوبيين أنفسهم وكانوا في جميع الأحوال يتكلمون اللغات النوبية بطلاقة" (روبنسون، 2005، صفحة 78). كانت مهام الأمراء دبلوماسية فكانت الترجمة التي كانوا يقومون بها دبلوماسية هي الأخرى. تروي هذه الكتابات المكتشفة تفاصيل المهام التي كان يقوم بها الأمراء في الدول التي كانوا يُرسَلون إليها.

ومن الشواهد على الترجمة الشفوية أيضا ما ورد في الفصل الثاني والأربعين من سفر التكوين في الكتاب المقدس عن قصة يوسف عليه السلام مع إخوته: "ولم يكونوا يعلمون أنّ يوسف يفهم ذلك لأنّه جعل ترجمانا بينه وبينهم" (الكتاب المقدس، 1897، صفحة 42)، فيوسف جعل بينه وبين إخوته ترجمانا لئلّا يتعرف عليه هؤلاء إن هو حدّثهم بلغتهم التي كان يتقنها. كما تحدث بيار ميرا (Meyrat, 2016, pp. 319-344) عن وجود كثير من الشواهد التي تثبت لجوء المصريين القدامى إلى مترجمين شفويين يتحدثون اللغات الأجنبية. أما المؤرخ هيرودوت فقد ذكر في خضم حديثه عن طبقات المجتمع المصري القديم وجود طبقة المترجمين الشفويين كما ذكر قصة الملك بسماتيك (Psammétique) الذي كانت له علاقات مع اليونانيين والكاريين، وكيف أنّ هذا الملك "أرسل صبيانا مصريين ليعيشوا معهم {أي مع اليونانيين} ويتعلّموا اليونانية في عمر باكر بما يكفي لأن يتعلّموا تلك اللغة بطلاقة ويتعلّموا ترجمتها" (روبنسون، 2005، صفحة 80).

وأما فيما يتعلق بالترجمة الكتابية عند المصريين، فإنّ أهم الشواهد تتمثل في لوح يحوي ترجمة أو بالأحرى اقتباسا من أسطورة كنعانية تعود للنصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد (Meyrat, 2016, p. 325) وفي الألواح التي اكتشفت في تل العمارنة والتي يعود تاريخها لفترة حكم أمنحوتب وهي فترة شهدت فيها الترجمة الكتابية حضورا أكبر بالنظر إلى محتوى تلك الألواح وعددها. كانت الألواح في معظمها مراسلات دبلوماسية من بينها ألواح مكتوبة باللغة الأكادية وبالخط المسماري، كما عثر الباحثون على

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

لوح يحوي كلمات باللغة المصرية مع مقابلاتها باللغة الأكدية (Meyrat, 2016, p. 325). وبالرغم من عثور الباحثين في الحضارة المصرية القديمة على شواهد أخرى على الترجمة الكتابية إلا أنّ هذه الأخيرة كانت أقل حضورا من الترجمة الشفوية.

مما لا شك فيه أيضا أنّ المصريين اهتموا باللغات الأجنبية وأجادوها خاصة خلال الحقبة الممتدة بين فترة حكم الأسرة 18 والأسرة 20 (برونر، 2011، صفحة 166)، فوجود مترجمين يعني حتما تعلّم اللغة الأجنبية واتقانها. وفرضية اللجوء إلى الترجمة لتعلّم اللغات الأجنبية فرضية واردة ومنطقية نظرا للشواهد الأثرية التي عُثر عليها لاسيّما اللوح الذي اكتشف في تل العمارنة والذي يحوي كلمات باللغة المصرية مرفقة بمقابلاتها في اللغة الأكدية "وكسرة من لوح الكتابة المسمارية أتت بها الكلمات المصرية مع كيفية نطقها بالمسمارية بالإضافة لمقابلها المسماري (لا في كتابة حروف ولكن بكتابة رمز يوضح معنى الكلمة) (برونر، 2011، صفحة 167) ولا عجب في أنّ هذين اللوحين كانا قد استعملا لأغراض تعليمية على الرغم من غياب أدلّة راجحة واضحة تثبت هذه الفرضية، غير أنّه من المشروع التساؤل عن جدوى هذه الألواح إن لم تكن لغرض تعليم اللغة الأجنبية بشكل خاص أو على الأقل لغرض التعليم بشكل عام.

كان لتلقين التعاليم القديمة على غرار تعاليم الحكيم آني مكانة هامة في نظام التعليم في مصر القديمة:

> Si on examine le type d'enseignement donné, on se rend compte que, pour les Egyptiens, le principal devoir de tout éducateur est d'inculquer aux enfants le respect du Ma'at, c'est-à-dire les principes de la vérité et de l'ordre. Le Ma'at est une doctrine se présentant sous la forme d'une série de sentences ou maximes que l'écolier doit mémoriser… (Germain, 1993, pp. 34-35)

بيد أنّ هذه التعاليم والحكم قديمة ومكتوبة بالهيراطيقية وهي كتابة قديمة مشتقة من الهيروغليفية لا يفهمها الطلاب. كان تعليم هذه الكتابة أشبه ما يكون بتعليم لغة أجنبية لاختلافها عن نظام الكتابة آنذاك. إضافة إلى هذا فإنّ تعاليم آني كانت "ترجمت في عصر الرعامسة إلى اللغة المصرية الحديثة" (برونر، 2011، الصفحات 167-168) لأغراض تعليمية. إذن فالترجمة في حضارة مصر القديمة كانت مرتبطة إذن بشكل أو بآخر بتعليم اللغات أو على الأقل بالتعليم بشكل عام.

4.2 الترجمة والتعليم عند الإغريق:

كان الإغريق ينظرون نظرة احتقار إلى كلّ الشعوب التي لم تكن تنتمي إلى حضارتهم وكانوا يسمّونهم "برابرة" (Barbares) وكانوا لفرط اهتمامهم بلغتهم وثقافتهم لا يولون أدنى اهتمام للغات والثقافات الأخرى. وعلى الرغم ممّا وصلوا إليه من التطور في الفكر والأدب إلّا أنّهم لم يهتمّوا كثيرا بالترجمة. إذ كان ذلك التطور الكبير في الفكر والأدب قد حقّق لهم نوعا من الاكتفاء الذي كان يغنيهم عن الاهتمام بما وصلت إليه الشعوب والحضارات الأخرى. فكان نشاط الترجمة شبه منعدم تقريبا إذا ما استثنينا كتابات المؤرّخ هيرودوت التي تحوي نوعا من الترجمة، فهو قد قام حتما عند كتابته لتاريخه بنقل معلومات أو روايات من لغات الحضارات الأخرى إلى اللغة اليونانية.

كان التعليم عند الإغريق يتمّ حصريا بلغة واحدة هي اللغة اليونانية وكانت كل لغة أخرى يعتبرونها "بربرية" لا تستحقّ أن تدرّس في المدارس اليونانية، غير أنّه كانت هناك حالة من تعليم اللغات شبيهة بحالة مصر القديمة، فقد كان تدريس الكلاسيكيات أساس المنظومة التعليمية عند الإغريق وكان من أهمّ هذه الكلاسيكيات ملحمتي الإلياذة والأوديسا لهوميروس. يعود هذين النّصين

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

إلى القرن الثامن أو التاسع قبل الميلاد وكانت لغتهما تختلف عن اللغة كان يتحدّثها الإغريق قرونا بعد ذلك لدرجة أنّ هذه النّصوص أصبحت بمثابة لغة أجنبية:

> Ce qui importe ici de retenir est cette idée que pareille explication de texte s'apparente, par beaucoup de côtés, aux techniques utilisées pour accéder au sens des textes rédigés dans une langue étrangère. L'épopée homérique, vue sous cet angle, fait figure de langue quasi étrangère. (Germain, 1993, p. 37)

كان المعلّم يبدأ في شرحه لهذه النصوص بتقديم ملخصاتها للتلاميذ وكان يستعين أيضا بصور حائطية أو نقوش تساعد التلاميذ على التعرف على الشخصيات، ومن أجل استيعاب معاني النصوص كان التلاميذ يقومون بدراسة المفردات الواردة في النص الكلاسيكي، فيكتبونها على اليسار ثم يأتون بتأويل هذه الكلمات ويكتبونها على اليمين (Marrou, 1964, pp. 36-37). وبعبارة أخرى كانوا يترجمون ما كان يستعصي عليهم فهمه من الكلمات في اليونانية القديمة إلى اليونانية المستعملة في عصرهم:

> L'élève cherche non seulement à préciser les constructions et la valeur des cas mais à transcrire les formes poétiques et … à traduire « les mots difficiles dans la langue commune de son temps. Il peut même recourir à des lexiques alphabétiques rédigés à cette fin. (Germain, 1993, p. 37)

وبهذا يكون تعليم النصوص اليونانية الكلاسيكية يتم بالاستعانة بالترجمة: ترجمة تلخيصية (تلخيص النّصوص الكلاسيكية المكتوبة باللغة اليونانية القديمة باللغة اليونانية الحديثة) في البداية وترجمة بينسيميائية (الاستعانة بالصور والنقوش للتعبير عن محتوى تلك النصوص) بعدها ثم ترجمة كلمة بكلمة في الأخير.

ودائما في سياق حديثنا عن الترجمة والتعليم عند الإغريق يجدر بنا الحديث عن الترجمة السبعينية للعهد القديم. فبعدما قام الاسكندر المقدوني بحملته، أسّس الكثير من المدن على شاكلة مدن اليونان، ولعلّ أهمّ هذه المدن مدينة الإسكندرية. كان في مدينة الإسكندرية في العهد البطلمي (Ptolémaïque) جالية كبيرة من اليهود. اندمجت هذه الجالية في المجتمع اليوناني "وأهمّ مظهر من مظاهر الاندماج في المجتمع الهيلينستي بلا جدال هو اتخاذ اليهود اللغة اليونانية لغة ثانية لهم واستعمالها في حياتهم اليومية" (ناظم، د.ت.، صفحة 16). فنتج عن تعلّم اليهود اللغة اليونانية وتعليمها لأبنائهم نسيان وضياع اللغة العبرية التي صار استعمالها يقتصر على الصلوات وقراءة الكتاب المقدّس. ومع مرور الوقت تعذّر على عامة يهود الاسكندرية قراءة التوراة بها فظهرت الحاجة إلى ترجمة التوراة إلى اللغة اليونانية فكانت الترجمة السبعينية للعهد القديم أو ترجمة السبعين رئيسا. كانت هذه الترجمة تهدف أساسا إلى إبقاء الديانة اليهودية وتعاليمها سارية وسط الجالية اليهودية في مدينة الإسكندرية الهيلينستية، فاكتست بذلك أهمية كبيرة لأنّها جاءت تلبية لحاجة المجتمع اليهودي الذي كان يتحدث اليونانية إلى فهم تعاليم الكتاب المقدس والديانة اليهودية وتعلّمها وتعليمها. وكان لهذه الترجمة تأثير كبير على ترجمة ودراسة الكتاب المقدس في العصور التي تلت العصر البطلمي وحتى في وقتنا الحاضر.

5.2 الترجمة والتعليم عند الرومان:

يجرّنا الحديث عن الترجمة عند الرومان بداية إلى الحديث عن ليفيوس أندرونيكوس (Livius Andronicus) اليوناني الأصل والذي جيء به سنة ولادته التي وافقت سقوط مدينة تارانتا (Tarente) التي ينحدر منها. نشأ ليفيوس أندرونيكوس عبدا لدى ماركوس ليفيوس سالیناتور (Marcus Livius Salinator) في روما. ولمّا كان التعليم من مهام العبيد، اشتغل بتعليم أبناء سيّده وأبناء العائلات الثرية في روما اللغةَ اللاتينية واللغةَ اليونانية التي كانت آنذاك لغة العلم والثقافة والتواصل في مناطق عديدة من المتوسّط. وموازاة مع تعليم اللغة، كان ليفيوس يكتب مسرحيات ويمثّلها. قاده هذا الاهتمام إلى ترجمة عدد من المسرحيات من اليونانية أهمّها مسرحية الأوديسة (حوالي سنة 240 ق. م.) التي ترجمها لغرض تعليمي، إذ كان يرمي من خلالها إلى تعليم اللغتين

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

اللاتينية واليونانية (Ballard, 2013, p. 21). ساهم أندرونيكوس من خلال كتاباته وترجماته في إدخال الملاحم والتراجيديا إلى روما فصار الأدب الروماني – وخاصة المسرحي منه – في غالبيته إمّا تقليدا للمسرح اليوناني أو ترجمة له أو اقتباسا منه، والبداية كانت من ترجمة أدرونيكوس لأعمال هوميروس.

تجدر الإشارة إلى أنّه بالرغم من السيطرة العسكرية للإمبراطورية الرومانية إلّا أنّ اللغة اللاتينية لم تكن اللّغة السّائدة آنذاك في جميع أنحاء الإمبراطورية وكانت في كثير من الأحيان لغة ثانية بعد اللغة اليونانية أو اللغات المحلية للمستعمرات، وهذا الأمر راجع لكون اللغة اللاتينية كانت ضعيفة ضعف الإنتاج الأدبي والفكري المكتوب بها. خلق هذا الضعف ازدواجية لغوية طالت روما نفسها، أين كان أثرياؤها يعلّمون أبناءهم لغة الإغريق الذين رغم انهزامهم عسكريا أمام الرومان إلاّ أنّ الغلبة كانت لهم فكريا وثقافيا ولغويا بالنّظر للإرث الكبير الذين تركوه في هذه المجالات. وفي خضمّ اهتمام الرومان بنقل هذا الإرث إلى لغتهم، ازدهرت حركة الترجمة وكانت وسيلة لإثراء رأسمالهم الأدبي والفكري:

> فروما لم تكن قد أطاحت عسكريا بالإمبراطورية اليونانية إلّا منذ عقود، بدأت في أواخر القرن الثالث وبلغت ذروتها في أواسط القرن الأول ق. م.، والمشروع ما بعد الكولونيالي الذي وضع أمام الكتاب الرومان في أعقاب ذلك الفتح هو أن يتملّكوا لروما الثقافة والأدب والفلسفة والقانون اليوناني وسواهم، وأن يفعلوا ذلك بطريقة تبرز اصالة الرومان وتقطع أواصر المدينونية إلى "عطاء" اليونان التي كانت إمبراطورية ذات مرّة. (روبنسون، 2005، صفحة 82)

وكانت الترجمة وسيلة لتعلّم اللغة اليونانية ونافذة مكّنتهم من الاطلاع على كنوز الفكر اليوناني وتملّكها. ومع ازدهار حركة الترجمة بدأ التفكير في هذه العملية وظهرت أولى الآراء حولها، ولعلّ أهمّ هذه الآراء الأسطر التي كتبها شيشرون (Cicéron) في رسالته المعنونة "في أفضل أصناف الخطباء". يرى شيشرون أنّه على المترجم أن يضع نفسه مكان صاحب النّص وأن يحاول أن يعبّر عن الأفكار بما يوافق اللغة التي ينقل إليها وألّا يترجم كلمة بكلمة بل يجب أن ينظر إلى ما يعبّر عنه مجموع الكلمات من معنى ثم ينقله أي أن يترجم معنى بمعنى. وهذه هي الطريقة الوحيدة حسبه التي تضمن للترجمة فصاحتها (Cicéron, 1921, p. 111). لطالما كانت هذه الأسطر – على قلّتها – والتي كتبها شيشرون لا لغرض التنظير للترجمة ولكن في سياق حديثه عن الفصاحة الأثينية (L'éloquence Attique) وعن السبيل إلى نقلها وإرساء قواعدها في اللغة اللاتينية، قواعدا يستدلّ بها "لتبرير عدم اللجوء إلى الترجمة الحرفية" (Ballard, 2013, p. 22)، فتعلّم الفصاحة الأثينية لا يقتصر على تقليد حرفي لخطباء أثينا ولكن يكمن في إعطائها روحا لاتينية من خلال اتباع طريقة النقل التي ذكرها.

أمّا هوراس فقد تعرّض أيضا لموضوع الترجمة بشكل خاطف في كتابه فنّ الشعر، وإن كان سياق حديث هوراس عن الترجمة مختلفا نوعا ما عن سياق حديث شيشرون (يتحدّث هوراس عن إعادة حكاية القصص القديمة وضرب لذلك مثلا قصة طروادة)، إلاّ أنّهما يتفقان على ضرورة تفادي الحرفية ومحاولة إطلاق العنان للإبداع عند النّقل إلى اللغة اللاتينية (هوراس، 1988، صفحة 118). لم يكن شيشرون وهوراس وحدهما من فكّرا في عملية الترجمة، بل حذا حذوهما عديد من الكتاب اللاتينيين:

> التقط التقليد الشيشروني الهوراسي عدد من الكتاب القدماء الآخرين، خاصة بليني الصغير (غايوسبلينيوس كايسيليوس سيكوندوس، 23-79 ق.م.) في رسالته إلى فوسكوس(ربّما عام 85م)، وكونتيليان (ماركوس فابيوس كونتيليانوس، 35 – بعد 96 ق.م.) في **معاهد الخطابة** (ربّما عام 96 م) وأولوس جيليوس في **ليالي أثينا**، ممّن ساروا على خطى شيشرون في تنظيم ترجمة الكتاب اليونان إلى اللاتينية بوصفها أداة تعليميّة (بليني وكونتيليان) أو على خطى هوراس في توسيعه حقّ الشاعر في أن يدمج الكتاب الإغريق ضمن ابتكار لاتيني جديد وأصيل (أولوس في تناوله فيرجيل بوصفه "مترجما" لهوميروس وثيوكريتيوس وآخرين). (روبنسون، 2005، صفحة 48)

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

يركّز كل من كانتيليان وبليني الصغير على اعتبار الترجمة وسيلة وأداة لتعلّم الأسلوب والتدرّب عليه، فبينما يدعو الأوّل إلى استبدال الصور الواردة في النص الأصلي بصور أخرى عند الترجمة نظرا لاختلاف طبيعة اللغات، يشير الثاني إلى أنّ الترجمة تفرض بحثا عميقا عن المعنى وتؤدي إلى الفهم الدقيق. أمّا أوليوس غاليوس (Aulu - Gelle) فإنّه كان يدافع عن الترجمة الحرّة، لأنها تمكّن من تجاوز العقبات اللسانية والأسلوبية بل وحتّى الأخلاقية (Ballard, 2013, p. 22).

ومع بداية سقوط الإمبراطورية الرومانية ووقوع كثير من أرجائها تحت سيطرة ملوك البرابرة، برز مترجمان هما بويسيوس (Boèce: 480 - 524) وكاسيودور (Cassiodore: 480 - 575)، حاولا الحفاظ على الإرث اليوناني بنقله إلى اللغة اللاتينية. اهتمّ بويسيوس بشكل كبير بترجمة كتب الفلسفة، وكانت ترجماته في أغلب الأحيان ترجمات توضيحية شارحة، كان الغرض منها تعليميّا (Ballard, 2013, p. 34). أمّا كاسيودور فقد أسّس ديرا أصبح بعد سنوات من تأسيسه مركزا للدراسة والنّسخ والترجمة. وعلى الرغم من اهتمام كاسيودور بترجمة كتب الطب بوجه خاص، إلّا أنّه كان يحثّ الرّهبان على ترجمة ونسخ كلّ أنواع الكتب.

نخلص في ضوء كلّما سبق إلى أنّ اهتمام الرومان بالترجمة كان كبيرا وأنّهم اتخذوه وسيلة وأداة من أجل تعلّم اللغة اليونانية وتعليمها في البداية ثم استعانوا بها في تعلّم الفنون والآداب والعلوم اليونانية من مسرح وخطابة وغيرها لإتقانها وإثراء الثقافة واللغة اللاتينيتين قصد التخلّص من تبعية الإغريق، وقد تبنّوا في ذلك طريقة للترجمة تحرص بدرجة كبيرة على إعطاء صبغة لاتينية للكتب التي ترجموها ولقد تمكّنوا بالفعل بفضل الترجمة من التخلّص من التبعية للإغريق خلال القرون الأولى بعد الميلاد.

6.2 الترجمة والتعليم في الحضارة العربية الإسلامية:

كان للعرب منذ القديم احتكاك مع أهمّ الحضارات التي عرفتها الإنسانية وبالخصوص الحضارتين البابلية والمصرية و "مع انّ البحار تكتنف جزيرة العرب من جهاتها الثلاث في حين تكتنفها الرمال من الرابعة فإنّها لم تكن قطّ منقطعة عن العالم الخارجي او بعيدة عن اهتمامه" (حتي، 1991، صفحة 27) وكان هذا الاحتكاك نتيجة حتمية لموقعها الجغرافي:

> وقد تأثرت الجزيرة بمصر وبابل مهدي الحضارة الأولين لاعتراضهما بينهما، فلاصقت إفريقيا عند شبه جزيرة سيناء موقع الطور المشهور في الشمال، وانحدرت طريق من هنالك إلى الجزيرة، أمّا الطريقة الرئيسية فحادت النيل ومن ثم انقطعت عند طيبة وانتهت إلى البحر الأحمر. (حتي، 1991، صفحة 28)

كان العرب بحكم هذا الاحتكاك أمام ضرورة معرفة لغات هاتين الحضارتين، لأنّ هذا الاحتكاك الجغرافي قد ولّد حتما احتكاكا في مختلف مجالات الحياة. كما كان للعرب احتكاك بالحضارة اليونانية في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد حينما فتح الاسكندر سوريا وفلسطين ومصر وبلاد ما بين النهرين وبالحضارة الرومانية حين احتلّ الروم مصر سنة ثلاثين قبل الميلاد وبعدها سورية وفلسطين وقسم من العراق سنة أربعة وعشرين قبل الميلاد. وبحكم الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية، احتكّ العرب بالحبشة وكانت لهم علاقات قوية مع الفرس.

ومن صور الاحتكاك أيضا، المبادلات التجارية التي كان يقوم بها العرب مع شعوب أخرى. ولا ننسى في هذا المقام ذكر الرّحلتين اللتين كان يقوم بهما العرب في الشتاء وفي الصيف إلى كلّ من سورية وفلسطين وإلى جنوب الجزيرة. ولم تكن هذه المبادلات التجارية لتتمّ دون إتقان العرب للغات الشعوب التي كانوا يتعاملون معها ودون اللجوء إلى الترجمة. كما يذكر بعض المؤرّخين والمستشرقين أنّ عربا نصارى كانوا يتواجدون شمال الجزيرة العربية وجنوبها كما يتحدّثون عن تواجد يهود عرب يقرؤون التوراة باللغة العربية. هذا الأمر يدفعنا إلى القول بأنّ الكتب المقدّسة من توراة وإنجيل قد تمّ ترجمتها إلى العربية بطريقة أو بأخرى أو على الأقلّ تمّ ترجمة تعاليمها إلى اللغة العربية التي كانت لغة سكان شبه الجزيرة العربية. إنّ ممارسة الترجمة عند العرب فرضها الموقع الجغرافي لشبه جزيرة العرب الذي كانت نتيجته الاحتكاك مع أعظم الحضارات التي عرفها التاريخ وطبيعة النّشاط الاقتصادي الذي كان يمارسه

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

العرب والذي كان يعتمد أساسا على المبادلات التجارية مع الشعوب الأخرى وفرضها أيضا تواجد عرب نصارى ويهود بشبه الجزيرة العربية دفعتهم رغبتهم في التعرّف على تعاليم ديانتهم إلى نقلها وترجمتها إلى اللغة العربية.

وبالرغم من ذكر بعض المؤرّخين استعمال العرب للغتين السريانية والآرامية في تجارتهم ومعاملاتهم مع الشعوب الأخرى، إلا أنّ البدايات الحقيقية للترجمة عند العرب كانت بعد ظهور الإسلام وبالضبط بعد هجرة الرّسول صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة. فقد ورد أنّه عليه الصلاة والسّلام أمر بعض الصحابة بتعلّم لغات أخرى، ولعلّ أبرز مثال عن هذا حثُّه زيد بن ثابت على تعلّم السّريانية. روى أحمد في مسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "تحسن السّريانية؟ إنّها تأتيني كتب. قال: قلت لا. قال: " فتعلّمها". فتعلّمتها في سبعة عشر يوما (مسند الإمام أحمد بن حنبل، 1999، صفحة 463). وصار زيد بعد ذلك يقرأ للرسول صلى الله عليه وسلّم كتب اليهود عندما يراسلونه ويكتب له عندما يراسلهم. ولم يكن زيد وحده من الصحابة من يجيد لغات أخرى غير العربية، فسلمان مثلا كان يتقن الفارسية (وهو الذي ينحدر من أصفهان) ولغات أخرى مثل السريانية تعلّمها أثناء رحلته إلى العراق وسوريا. ومن الصحابة أيضا صهيب بن سنان المعروف بـ"صهيب الرومي" الذي قيل أنّه سبي في صغره من قبل الروم فتعلّم لغتهم لكن لم يرو عنه شيء في الترجمة.

تميّزت الترجمة في هذه الفترة بأنّها انحصرت في الجانب الدبلوماسي الدّيني الدّعوي وبأنّها كانت على قدر كبير من الأهمية للدولة الإسلامية الفتية؛ لم يكن يُنظَر إليها على أنّها نشاط ثانوي ترفيهي، إذ لم تكن المراسلات التي ترد النبي عليه الصلاة والسلام ولا التي يرسلها أعمالا أدبية أو علمية، بل خطوات لنشر الدين الجديد والتعريف به وتعليمه للشعوب الأخرى وبالتالي توسيع رقعة الدولة الإسلامية وتقويتها. أما في عهد الخلفاء الراشدين فلم تختلف ممارسة الترجمة عما كانت عليه في عهد النبي عليه الصلاة والسلام من حيث أغراضها، لكنّ حضورها كان أكبر وهذا أمر طبيعي بالنظر لاتساع رقعة الدولة الإسلامية بعد الفتوحات ودخول عناصر غير عربية تحت رايتها فكان من الواجب اللجوء إلى الترجمة لتبليغ تعاليم الإسلام وتعليمها لغير العرب.

وفي العصر الأموي عرفت الترجمة منحى آخر بدأ بصك العملة العربية وبتعريب الدواوين وبالتالي اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية للإدارة "حيث حلّت محلّ اليونانية في دمشق والبهلوية في العراق والمحافظات الشرقية والقبطية في مصر" (بيكر، 2010، صفحة 504). كانت الترجمة في بداية العصر الأموي في غالبها ترجمة إدارية رسمية لارتباطها بعملية التعريب، لكنّها سرعان ما ارتبطت بميدان العلوم من فلسفة وغيرها. ومن أمثلة اهتمام الأمويين بترجمة العلوم إبقاؤهم على المراكز الثقافية والمؤسسات العلمية التي كانت قد نشأت في بلاد الشام قبل ظهور الإسلام مثل حران والرها ونصيبين وقسرين وأنطاكية وغيرها والتي كانت قد أخذت على عاتقها رعاية العلوم وتطويرها منذ أقدم العصور والتي كانت قد احتفظت بأمهات الكتب في العلم والفلسفة "واستهوت هذه الكتب المسلمين العارفين باللغتين السريانية واليونانية، وما لبثت أن ظهرت ترجماتها إلى اللغة العربية على أيدي النساطرة المسيحيين أو اليهود. وشجّع الأمراء من بني أميّة وبني العباس هذه الاستدانة العلمية المثمرة" (ديورانت، 1992، صفحة 177) فساهم هذا الأمر في تطور حركة الترجمة من جهة وفي تعلّم هذه العلوم من جهة أخرى.

ومن أمثلة هذا الاهتمام أيضا ما ورد عن معاوية بن سفيان الذي كان "مولعا بسير سلاطين العالم، فاختار لذلك عددا من المترجمين يقرؤون عليه السير مترجمة إلى العربية" (الأعظمي، 2005، صفحة 26)، وكلّف ابن أثال وهو طبيب نصراني بنقل كتب الطب من اليونانية إلى العربية. كما أنّ عمر بن عبد العزيز طلب من ماسرجويه وكان طبيبا أن يترجم كتابا في الطب من السريانية إلى العربية، لكنّ ابلغ مثال عن اهتمام الأمويين بترجمة العلوم من أجل تعلّمها هو خالد بن يزيد بن معاوية الذي كان مولعا بالكيمياء والطبّ والنّجوم والذي قال فيه ابن النديم إنّه كان "له همة ومحبة للعلوم، خطر بباله الصنعة، فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر، وقد تفصّح بالعربية، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربية" (ابن النديم، د.ت.، صفحة 338).

كانت الترجمة في العصر الأموي وليدة اهتمام بني أمية بمعرفة العلوم ورغبتهم في نقل المعارف الأجنبية وتعلّمها وقد شكّلت هذه الفترة بداية حقيقية لحركة الترجمة عند العرب لكن وبالرغم من اتّساعها في هذا العصر إلا أنّها لا تضاهي تنوّع واتساع حركة الترجمة في العصر العباسي الذي زاد فيه الاهتمام بالترجمة فتضاعف عدد المترجمين وعدد الكتب المترجمة وتنوّعت مجالات الترجمة. وفي هذا العصر كانت الترجمة أكثر تنظيما من خلال إنشاء مؤسّسة تعنى بالترجمة والمترجمين تتمثل في بيت الحكمة. ظهرت فكرة بيت الحكمة في عهد هارون الرشيد الذي أمر بإخراج الكتب والمخطوطات التي كانت تحفظ في قصر الخلافة وأنشأ دارا سماها "بيت الحكمة"، ثمّ تبنّاها بعده الخليفة المأمون وجدّدها بعد ذلك وطوّرها فأصبحت مؤسّسة علمية وأكاديمية فيها أماكن لحفظ الكتب وأماكن لنقلها وأخرى للتأليف فامتلأت خزائنه بالكتب حتى صارت من أثرى وأعظم الخزائن في ذلك الوقت، لتتحوّل إلى فضاء لتعلّم العلوم والفنون المختلفة يجتمع فيه كبار المترجمين والأطباء والمفكرين. ومن أشهر المترجمين الذين مرّوا على بين الحكمة يوحنا بن ماسويه وابن البطريق وحنين بن إسحاق ثمّ ابنه من بعده إسحاق.

ومع تطور حركة الترجمة في العصر العباسي ظهرت بعض الآراء حول عملية الترجمة من أبرزها ما أورده الجاحظ في كتابه "الحيوان" الذي تناول عددا من المسائل المتعلّقة بالترجمة لا تزال إلى يومنا هذا محلّ الدراسة وكان سبّاقا في دراستها ليكون بذلك من أوائل المنظرين لعملية الترجمة وما جاء في رسالة حنين بن إسحاق المسمّاة بـ "رسالة حنين بن إسحاق إلى علي بن يحيى في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس وما لم يترجم" التي لم تكن مجرّد فهرست يتضمّن عناوين ما ترجم من وما لم يترجم من كتب الطبيب اليوناني جالينوس، إنّما هي مرتبطة أيّما ارتباط بتجربته في الترجمة وهي تشتمل على معلومات قيّمة عن عمليّة الترجمة في ذلك الوقت، كما أنّ فيها الكثير من العناصر القيّمة التي يمكن ربطها بتجربة الترجمة الراهنة.

تمكّن العرب في العصر العباسي – بفضل الترجمة – من الاطلاع على أمّهات الكتب وتعلّم مختلف الفنون والعلوم فنبغوا فيها وبلغوا درجة من النّضج والاستقلال الفكري. كان أثر هذه الحركة ذا أهمية بالغة سواء من ناحية نقل علم الأوائل والأمم السّابقة والتراث اليوناني على وجه الخصوص أو من ناحية إبداع العرب والإضافات التي جاؤوا بها بعد تحصيلهم لمعارف من قبلهم:

> Mais il ne faut pas croire que les *arabes* n'ont rien ajouté à la science qui leur avait été léguée. Bien au contraire, si les développements qu'ils y ont apportés se perdent souvent dans la grande masse des écrits qu'ils ont laissés, ils n'en sont pas moins réels ; et l'on ne peut aucunement dire, comme l'ont affirmé quelques auteurs, que leur rôle a consisté simplement à fusionner et à transmettre (ce qui ne serait pas d'ailleurs un titre de gloire insignifiant) des connaissances plus anciennes, qui autrement auraient été perdues. (Mieli, 1938, pp. 76 - 77)

ليكون العصر العباسي محطّة هامة من محطّات تاريخ الترجمة إن لم نقل أهمّها من حيث نوعية الكتب المترجمة وعددها وتنوّعها ومن حيث عدد المترجمين والتنظيم الذي عرفته عملية الترجمة ومن حيث الآراء والملاحظات التي ظهرت حول سير العملية الترجمية.

نقول ختاما إنّ الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية كانت مرتبطة بشكل وثيق بالتعليم، فبعدما كانت في عصر الرسول صلى الله عليه وسلّم والخلفاء الراشدين وسيلة لنشر تعاليم الدين الإسلامي وتعليمها لغير الناطقين بالعربية، تحوّلت في العصر الأموي إلى أداة لتعلّم العلوم والفنون التي لم يكن للعرب فيها طول الباع لتصير الترجمة في العصر العباسي قرينة بالتعليم إذ أنّ بيت الحكمة لم يكن مؤسسة للترجمة فحسب بل كان أيضا مؤسسة تعليمية يقصدها طلاب العلم من مختلف الأقطار لينهلوا من العلوم بشتى تخصّصاتها، وهو أمر تمّ بفضل ترجمة كتب الطبّ والفلسفة والأدب والسّياسة من اليونانية والفارسية وغيرها من اللغات إلى اللغة العربية.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

7.2 مراكز الترجمة في أوربا ونقل وتدريس المعارف العربية:

سيطرت الدولة الإسلامية في أوجّ اتساع رقعتها عل مناطق كثيرة من جنوب أوربا أهمّها إسبانيا وعدد من المدن في إيطاليا وفرنسا، فصارت هذه المناطق – وخاصة الأندلس التي استقرّ فيها العرب لفترة قاربت الثمانية قرون – في فترة حكم المسلمين مراكزا للإشعاع الفكري وشهدت ازدهارا ورقيّا كبيرين في شتّى الميادين لاسيّما في الميدان العلمي و"انجذب المغامرون والدارسون إلى الأندلس بسبب من روعة الثقافة الإسلامية وتفوّق العلوم العربية في تلك البلاد" (بيرنت، 1998، صفحة 1439) فصارت قبلة لطلّاب العلم الذين كانوا يقصدونها من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وإنجلترا ومن باقي أرجاء أوروبا لينهلوا من العلوم ثم يعودون بها إلى بلدانهم لينفعوا وينتفعوا بها:

> وكان محبّو العلم في أوربا يهرعون إلى مراكز الحضارة الأندلسية ويقضون السّنوات الطوال في الدراسة والتتبّع، والاطلاع على كتب العرب فيها. وفي مقدّمة هؤلاء الراهب الفرنسي (جربرت دي أورياك) الذي وفد إلى الأندلس على عصر احكم المستنصر (350 – 366 هـ)، واهتمّ بصورة خاصة بدراسة العلوم الرّياضية وبرع فيها حتى خيّل لعامة فرنسا – بعد رجوعه – آنذاك بأنّه ساحر، وأصبح فيما بعد بابا روما باسم البابا سلفستر الثاني (30 – 394 هـ) وله دوره في نشر علوم العرب في أوربا. (السامرائي، طه، و مطلوب، 2000، الصفحات 476 -477)

كانت مبادرات تعلّم علوم العرب وترجمتها قبل سقوط الدولة الإسلامية في الأندلس مبادرات شخصية أحيانا وبعثات رسمية أحيانا أخرى كما كانت الكنائس والأديرة ترسل من الرهبان من يقوم بدراسة مختلف العلوم وبقراءة أمّهات الكتب وترجمتها، وكانت اهتمامات النّاقلين متنوّعة متعدّدة بتنوّع وتعدّد هذه المبادرات:

> اختلفت نوايا الأوروبيين عند ترجمتهم لكتب المسلمين باختلاف طبقاتهم ومراكزهم الاجتماعية. فالكنسيون كانوا يترجمون الكتب الإسلامية للردّ عل المسلمين ومجادلتهم؛ وكان رجال الدولة وضبّاط الجيش يهتمّون بالجغرافية والتاريخ الإسلامي رغبة منهم في إخضاع الشعوب الإسلامية واستعمارها؛ أمّا بعض الطلّاب والعلماء المستقلّين فكانوا يهدفون من وراء شغفهم بعلوم العرب نشر معارف العرب المسلمين في أوروبا والنّهوض بمجتمعهم. (عباسة، 1999، صفحة 53)

كانت الكنيسة في البداية تبدي تحفّظا كبيرا إزاء تعلّم علوم المسلمين ونقلها بل وكانت تمنع الاطّلاع عليها، ولم تكن لتسمح بحدوث هذا الأمر لولا نيّتها في الردّ على المسلمين ومحاربتهم. ومع هذا كان اهتمام طلّاب العلم كبيرا بتعلّم اللغة العربيّة وهو الأمر الذي مكّنهم من الاطّلاع على أمهات الكتب – سواء التي كتبت بالعربية أو التي ترجمها العرب من اليونانية واللغات الأخرى – في مختلف المجالات ثمّ بعد ذلك ترجمتها إلى لغاتهم، فكانت معرفة اللغة العربية أمرا لا مفرّ منه لأنّها كانت آنذاك لغة الفكر والعلوم، وبها كان يتمّ التحصيل والتعلّم وكانت بذلك لغة الانطلاق لترجمة ما تمّ تحصيله وتعلّمه إلى اللغات الأخرى، فكانت مرتبطة بالتعليم على مرحلتين مرحلة التحصيل ومرحلة الترجمة، وعملية الترجمة كانت تأتي بعد مرحلة التعلّم وقبل مرحلة التعليم: كانت غاية التعلّم الترجمة وكانت غاية الترجمة التعليم.

في فترة حكم ملوك الطوائف ضعفت الدّولة الإسلامية في الأندلس وصارت عرضة للخطر المسيحي فتمكّن ألفونسو السّادس ملك قشتالة من السّيطرة على طليطلة 1085م وسقطت صقلّية سنة 1091م على أيدي النّورمانديين، وبالرّغم من الاستعانة بالمرابطين الذين جاؤوا من شمال غرب إفريقيا وحكموا الأندلس ما بين 1090م و1145م ثمّ بالموحّدين الذين حكموا بدورهم إلى غاية 1223م، إلّا أنّ الممالك المسيحية استمرّت في استعادة المدن الأندلسية من خلال حروب الاسترداد ونجحت في الفترة الممتدّة بين 1236م و1248م في السّيطرة على كلّ من قرطبة وإشبيلية.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

بعد سقوط الدولة الإسلامية في الأندلس، أدرك الأوروبيون قيمة الكنوز المعرفية التي خلّفها العرب سواء في الأندلس أو في المناطق الأوروبية الأخرى التي كانت تحت سيطرة المسلمين فسعوا إلى نقل هذه المعارف إلى اللغة اللاتينية وأنشأوا مراكز ومدارس للترجمة واستعانوا في عملية الترجمة بمترجمين من أوربا كانوا قد تعلّموا اللغة العربية وبنصارى جاؤوا من المشرق وببعض المسلمين، غير أنّ أكثر المترجمين كانوا من اليهود لأنّهم كانوا يتقنون اللغات العبرية والعربية بالإضافة إلى اللغات الأوربية.

صارت طليطلة بعدما استولى عليها ألفونسو السادس عام 1085 كانت طليطلة بعد سقوطها أوّل وأهمّ مراكز الترجمة في الأندلس وأوروبا، منها انتشرت علوم العرب وفنونهم وظلت كذلك لفترة طويلة "ويرجع الفضل في إدخال النّصوص العربية في دوائر الدراسة الغربية إلى رايموندو (1126 – 1152) أسقف طليطلة وكبير مستشاري ملوك قشتالة على أيّامه، وكان فعله هذا حدثا حاسما كان له أبعد الأثر في مصير أوروبا" (بالنثيا، 1955، صفحة 537). قام هذا الأخير رفقة مجموعة من المترجمين بإنشاء ما يطلق عليه " مدرسة المترجمين الطليطليين"، ساهمت هذه المدرسة في نقل أمّهات الكتب العربية إلى اللغة اللاتينية في الرياضيات والفلك والمنطق والطبّ والكيمياء وغيرها من العلوم التي برع فيها العرب. كان من بين هذه الكتب كتب ترجمها العرب من اليونانية وشروحات ومختصرات قام بها علماء مسلمون كبار أمثال الغزالي وابن سينا وغيرهم، كما كان من بين هذه الكتب كتب ألّفها العرب أنفسهم في مختلف العلوم. كانت الترجمة في بعض الأحيان تمرّ باللغة الإسبانية الدارجة قبل اللاتينية لأنّ بعض المترجمين الذين جاؤوا إلى طليطلة لنقل علوم العرب لم يكونوا يتقنون اللغة العربية وكان سبيلهم إلى فهم مؤلّفات العرب الاستعانة بيهود طليطلة أو ببعض المستعربين ليترجموا لهم إلى الإسبانية أو ليعبّروا عن محتوى المؤلّف بلغة لاتينية ركيكة، ثمّ يقوم هؤلاء المترجمون بنقل هذا المحتوى إلى اللاتينية الفصيحة. شهد عهد الملك ألفونسو العاشر الملقّب بالعالم بلوغ حركة الترجمة ذروتها، وصاحب هذه الحركة اهتمام كبير بتدريس علوم العرب.

كانت طليطلة أشهر مراكز الترجمة في إسبانيا في القرن الثاني عشر إلّا أنّها لم تكن المدينة الأندلسية الوحيدة التي كان يقصدها المترجمون لنقل المعارف العربية إلى اللغة اللاتينية لأنّ معظم المدن الأندلسية كانت بعد استردادها محطّات انطلاق لنقل علوم العرب ومعارفهم. وبالإضافة إلى الأندلس شهدت مناطق أخرى من أوروبا حركة لنقل علوم العرب، ولعلّ من أهمّ هذه المناطق إيطاليا التي كانت فيها صقلية أبرز مراكز الترجمة بعد الأندلس.

كانت صقلية من أهمّ معابر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا. شهدت هذه الجزيرة تطورا كبيرا في مختلف المجالات خاصة في المجال العلمي والثقافي خلال فترة الحكم الإسلامي، واستمر حضور الحضارة الإسلامية بمختلف مظاهرها حتى بعد سقوط الحكم الإسلامي على يد النورمان. عكف حكام إيطاليا وأعيانها على تشجيع عملية الترجمة من العربية وعلى تدريس علوم العرب ونشرها، ومثال ذلك إنشاء جامعة نابولي لتدريس ونشر علوم العرب وآدابهم لتكون قبلة للطلاب الأوروبيين لتعلّم علوم العرب (يونغ ، 1979، صفحة 15). أما فرنسا فقد عرفت إقبالا كبيرا على المعارف العربية دراسة وترجمة وتدريسا، فكانت بعض مدنها هي الأخرى مراكز للترجمة مثل مرسيليا وتولوز ونابونة، غير أنّ أكثر المدن الفرنسية اهتماما بنقل العلوم من العربية مدينة مونبيلييه التي شهدت حركة واسعة لنقل كتب العلوم من العربية إلى اللاتينية، وكانت جامعتها مركزا هاما لتدريس العلوم الطبية (عباسة، 1999، صفحة 55).

ارتبطت حركة الترجمة في هذه المرحلة، كما رأينا، ارتباطا وثيقا بالتدريس والتعليم. إذ كانت دراسة المعارف العربية ثم تعليمها السبيل الوحيد لأوروبا للخروج من الانحطاط الفكري والمعرفي الذي كانت غارقة فيه، وكانت الترجمة الوسيلة التي جعلت المعارف العربية متاحة في اللغة اللاتينية التي كانت لغة التعليم في مناطق كثيرة من أوروبا. أسهمت حركة الترجمة هذه وتدريس المعارف العربية المترجمة بعدها بشكل مباشر في ظهور ما يسمّى بالنهضة الأوروبية.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

8.2 الترجمة والتعليم في عصر النهضة الأوربية:

لم تتوقف حركة الترجمة في أوروبا عند هذا الحدّ بل استمرّت حتّى عند قيام النّهضة الأوروبية، غير أنّ النّقل لم يكن يتمّ انطلاقا من اللغة العربية، لكنّ من اللغة اللاتينية – التي كانت قد تُرجمت إليها أمّهات الكتب من العربية واليونانية – إلى اللغات الوطنية مثل الفرنسية والانجليزية والإيطالية وغيرها. واكتست الترجمة أهمية كبيرة خاصة في إنجلترا العصر الإليزابيثي (النصف الثاني من القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر) وفرنسا القرن السادس عشر. شكّلت هذه الفترة التي شهدت حركة ترجمة واسعة لحظة هامة في تاريخ الأدب المكتوب باللغة الإنجليزية لأنّ عددا كبيرا من النّصوص الكلاسيكية ترجمت من اليونانية واللاتينية كما ترجمت نصوص معاصرة من الإيطالية والفرنسية. وفي نفس الفترة تقريبا، عرفت فرنسا عملية نقل واسعة للنّصوص القديمة من اليونانية واللاتينية، فتُرجمت أعمال مؤرّخي وفلاسفة وخطباء اليونان إلى اللغة الفرنسية (Casanova, 2015, p. 61).

كانت الترجمة في بدايات عصر النّهضة مختلفة في غاياتها؛ فهي لم تكن تهدف إلى جعل النّصوص الكلاسيكية متاحة لمن لا يتقن اللغات التي ترجمت منها فحسب، بل كانت أيضا أشبه بالغزو الذي يرجى منه كثرة الغنائم والأموال (Casanova, 2015, pp. 61-62). يعود السّعي إلى إثراء اللغات الوطنية كالإنجليزية والفرنسية بالنّصوص الكلاسيكية إلى كون هذه اللغات فقيرة مقارنة باليونانية واللاتينية اللّتين كانت تترجم منهما غالبية تلك النّصوص. لذا ترى البلدان الأوروبية في الفترة التي تحدّثنا عنها فيما سبق تتسابق لنقل أكبر عدد ممكن من تلك النّصوص المسمّاة بـ "الكلاسيكيات" قصد زيادة "رأسمالها". إذ كلّما كان عدد النّصوص المترجمة أكبر كلّما كانت اللغة التي ترجمت إليها "أكثر ثراء".

كانت هذه النّصوص الكلاسيكية تشكّل ثروة لا تقدّر بثمن وكانت تمثّل روائع الأدب فأكسبتها هذه القيمة نوعا من القداسة جعلت الدول الأوروبية في عصر النّهضة تتهافت على نقلها إلى لغاتها الوطنية، لتصير بعد ذلك نماذج للدراسة ومصادر إلهام للأدباء والكتاب في انتاجاتهم الأدبية والفكرية. كان هذا التّهافت شبيها بتهافت الرومان على ترجمة كتب فكر وآداب اليونان إلى اللغة اللاتينية، لأنّه جاء بدافع التّملّك والرّغبة في إثراء اللغات المترجم إليها من خلال زيادة النّصوص المكتوبة بها (حتّى وإن كانت هذه النّصوص مترجمة) من جهة، ولاتخاذها نماذج يتمّ تقليدها والاستئناس بها لإنتاج نصوص تشابهها في الشكل أو المضمون من جهة أخرى:

> Le sens de « classique » en tant qu'il désigne ce « qui est à imiter » est ce qui nous reste du sens premier, de la doctrine de l'imitation telle qu'elle circulait à la Renaissance ainsi que le sens dont l'institution scolaire s'est emparée très tôt, comme s'il s'agissait d'une simple restriction. (Casanova, 2015, p. 65)

حتّى وإن كانت الغاية الأولى من حركة الترجمة خلال عصر النّهضة الأوروبية التسابق لزيادة "رأس المال" الأدبي للغات الوطنية في أوروبا غير أنّ ارتباطها بالتعليم كان وثيقا، إذ أنّ الأعمال المترجمة لم تكن مجرّد كتب تضاف إلى رفوف المكتبات بل صارت، كما قلنا سابقا، نماذج يستأنس بها لإنتاج نصوص تشبهها شكلا ومضمونا وتقترب منها من حيث القيمة لتكون بذلك أداة تعليمية بحتة في غاية الأهمية.

3. خاتمة:

نخلص من خلال ما سبق من الشواهد التاريخية التي عرضناها إلى أنّ الترجمة كانت على علاقة وثيقة بالتعليم بصفة عامة وبتعليم اللغات بشكل خاص، بداية بحضارة بلاد الرافدين التي كان فيها للترجمة دور هام ومركزي في المدارس الأكدية وفي تعليم اللغة السومرية للأكديين في ظل الازدواجية اللغوية السّائدة آنذاك. أما الترجمة في الحضارة الفرعونية، فإنّ الشواهد

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

الأثرية التي عُثر عليها ترجّح فرضية اللجوء إلى الترجمة لتعلّم اللغات الأجنبية ولتعلّم التعاليم والحكم القديمة التي كانت أساس التعليم في المدارس المصرية والتي كانت مكتوبة باللغة الهيراطيقية فتوجّب ترجمتها إلى اللغة المصرية الحديثة. أما بالنسبة للإغريق فقد لجأوا إلى ترجمة الكلاسيكيات التي كانت أساس المنظومة التعليمية عندهم والتي كانت مكتوبة باللغة اليونانية القديمة قصد تدريسها للطلاب كما كانت الترجمة وسيلة لتعليم تعاليم الديانة اليهودية ليهود الإسكندرية الذين ضاعت عنهم اللغة العبرية ونسوها.

ولما جاء الرومان بعدهم عكفوا على ترجمة الكتب اليونانية في شتى العلوم والفنون لغرض إثراء تراثهم الأدبي وجعل هذه الفنون والعلوم متاحة ليتعلّمها الرومان. وعلى غرار الرومان أولى المسلمون أهمية كبيرة للترجمة، فبعدما كانت هذه الأخيرة وسيلة لتعليم ونشر تعاليم الدين الإسلام لغير العرب في بداية الدعوة وفي عهد الخلفاء الراشدين أصبحت في العصر الأموي والعباسي تمارس لغرض نقل الكتب في مختلف العلوم لتكون متاحة ليتعلّمها العرب ولقد رافق ازدهار حركة الترجمة ازدهار التعليم مما ساهم في بلوغ الحضارة العربية الإسلامية درجة عالية من الرقي. ومع ضعف وسقوط الإمبراطورية الإسلامية تسابقت الدول والممالك الأوربية على تعلّم علوم العرب وترجمتها وتدريسها وظهرت مراكز للترجمة في البقاع التي كانت تحت سيطرة المسلمين فساهم هذا الأمر بشكل مباشر في ظهور ما يسمّى بالنهضة الأوربية.

في الختام نقول، بناء على الدور المحوري الذي تبوأته الترجمة في تطور التعليم وبالتالي في رقي المجتمعات منذ فجر التاريخ، إنّه يجب على الباحثين والدارسين إعادة الاعتبار للترجمة في ميدان التعليم بشكل عام وفي ميدان تعليم اللغات بشكل خاص وذلك بالبحث في استراتيجيات توظفيها بما يعود بالنفع لهذا القطاع الحيوي وإنّه يجب على صناع القرار أيضا إيجاد الهياكل التنظيمية التي من شأنها تنشيط حركة الترجمة وجعلها في خدمة المؤسسات التعليمية.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم
- ابن النديم. (د.ت.). الفهرست. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- الأعظمي، أورنك زينب. (2005). حركة الترجمة في العصر العباسي، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان.
- بالنثيا، آنخيل جنثالث. (1955). تاريخ الفكر الأندلسي. ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
- برونر، هيلموت. (2011). التربية والتعليم عند المصريين القدماء، ط1. ترجمة مصطفى عبد الباسط، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
- بيرنت، تشالرز. (1998). حركة الترجمة في من العربية في القرون الوسطى في إسبانية. ترجمة سلمى الجيوشي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، المجلد 2، الصفحات 1439 – 1475، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- بيكر، منى. (2010). موسوعة "روتلدج" للترجمة، المجلد 2، ترجمة عبد الله بن حمد الحميدان، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- بيم، أنطوني. (1998). المنهج في تاريخ الترجمة، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 160-175
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

- حتي، فيليب. (1991). العرب، تاريخ موجز، ط 6. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- ديورانت، ول وايرل. (1992). قصة الحضارة، ط1، المجلد 13. دار الجيل، بيروت، لبنان.
- رشيد، فوزي. (1991). المدارس الفكرية في العراق القديم. مجلة آفاق عربية، الأعداد 2، 3، 4.
- روبنسون، دوجلاس. (2005). الترجمة والإمبراطورية، نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية. ترجمة ثائر أديب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
- السامرائي، خليل إبراهيم ، طه، عبد الواحد دنون ، و مطلوب، ناطق صالح. (2000). تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان.
- سليمان، عامر. (1993). العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري. دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.
- عباسة، محمد. (ماي – جوان، 1999). ترجمة المعارف العربية وأثرها في الحضارة الغربية. مجلة الآداب، 74 (5 – 6)، الصفحات 53 – 56.
- الكتاب المقدس. (1897). مطبعة المرسلين اليسوعيين، بيروت، لبنان.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (المجلد 35). (1999). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ناظم، سلوى. (د.ت.). الترجمة السبعينية بين الواقع والأسطورة. دار الكتب.
- هوراس. (1988). فن الشعر، ط2، ترجمة لويس عوض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- يونغ، لويس . (1979). العرب و أوربا. ترجمة ميشيل أزرق، دار الطليعة، بيروت، لبنان.
- Ballard, M. (1994). De Cidéron à Benjamin, histoire d'un parcours. *Equivalences*(2).
- Ballard, M. (2013). *Histoire de la traduction.Repères historiques et culturels.* Bruxelles: De Boeck Supérieur.
- Casanova, P. (2015). *La langue mondiale. Traduction et domination.* France: Seuil.
- Cicéron. (1921). *L'orateur. Du meilleur genre d'orateurs.* (H. Bornecque, Trad.) Paris, France: Les Belles Lettres.
- Elfoul, L. (1996). *Traduction et enseignement de langues.*Cahiers de Traduction, Vol. 4, N°1.
- Germain, C. (1993). *Evolution de l'enseignement des langues: 5000 ans d'histoire.* Paris, France: CLE International.
- Kurz, I. (1985). *The Rocks Tombs of the Princes of Elephantine*. *Babel, XXXI*(4).
- Marrou, H. (1964). *Histoire de l'éducation dans l'Antiquité.* Seuil.
- Meyrat, P. (2016). *Copie conforme. Traduction et diplomatie dans l'Egypte ancienne*. Dans S. Monjean-Decaudin, *La traductologie et bien au-delà/ Mélanges offerts à Claude Bocquet.* France: Artois Presses Université.
- Mieli, A. (1938). *La science arabe et son rôle dans l'évolution scientifique mondiale.* Leiden, E.J.Brill.
- Mounin, G. (1974). *Histoire de la linguistique des origines au XXe siècle* (éd. 3). Paris, France: Presses Universitaires de France.
- Vinay, J.-P. (1968). *La traduction humaine*. Dans A. Martinet, *Encyclopédie de la Pléiade: Le langage* (pp. 729-759). France: Editions Gallimard.